أزدواجية العلاقة بين المرأة والشعر والشعراء في التاريخ الإسلامي (41 - 232هـ/660 - 846م)

دراسة تاريخية تحليلية

رمزية حمزة حسن الدوسكي

قسم التربية الدينية، كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك، اقليم كوردستان - العراق

(تاريخ استلام البحث: 20 أيلول، 2023، تاريخ القبول بالنشر: 28 تشرين الثاني، 2023)

الخلاصة

سعت الدراسة الى مناقشة إشكالية تدور حول ماهية العلاقة بين المرأة والشعر والشعراء في فترة تاريخية معلومة، إذ تعد تلك الحقبة من أهم العصور الإسلامية إزدهاراً من حيث الفكر والثقافة فضلاً عن الإنتعاش الإقتصادي والإجتماعي، فمن المعلوم أنه جاء الاسلام ليشرع للحياة ولم يعهد عنه يوماً أنه قد أقام الحواجز بين ما هو ديني وما هو حيائي أو عمراني، ولذلك لم تكن المرأة في المجتمعات الاسلامية القديمة في عزلة عن الممارسات الحياتية، بل كانت جزء لا يتجزأ عن الحياة الثقافية والفكرية و الإقتصادية والاجتماعية بل زخمتها، وأختتم البحث بنتائج تشير الى المنهجية الخاصة التي أتبعها الإسلام في توظيف أرضية خصبة امام المرأة ، مع بيان أهمية الشعر في تنمية الثروة.

الكلمات المفتاحية: المرأة، الشعر، الشعراء، العمل، الحقوق، المال، عصري الأموي والعباسي الأول.

المقدمة

الإنساني للمرأة في هذه الحقبة التاريخية المهمة التي تعتبر بمثابة ثورة تحول في حياة الإنسانية بصورة عامة، والمرأة تحديداً من هذا المنطلق وقع اختيارنا على هذا الموضوع.

تعتبر المعلومات بين المادة التاريخية في بطون الكتب كانت إحدى الصعوبات التي واجهت الدراسة فحاولنا قدر الإمكان اجتياز هذه الصعوبة بقدر الإمكان، وعدم الخروج من إطار المنهج التاريخي حيث صميم الإختصاص، قسم البحث فضلاً عن الخلاصة والمقدمة الى ثلاثة مباحث، الأول تناول: (الأوضاع العامة في الخلافة الإسلامية في فترة ما بين (41 - 232هـ/660 - 846م)) حيث سرد فيها التغيرات والتقلبات العامة التي تعرضت لها الخلافة خلال تلك الفترة التاريخية الأكثر رواجاً وتأثيرها على الميادين الشعرية ومحافلها الازدواجية بين النساء والرجل، اما المبحث الثاني الذي خصص للحديث عن: (إزدواجية العلاقة بين المرأة والشعر والشعراء في العصر الأموي (41 - 132 هـ / 660 - 749م)) أورد فيها إشارات الى التغيرات التي طرأت على حياة البعض من الشعراء من النساء والرجال كنتاج

مما لاشك فيه إن أي إنجاز علمي تاريخي، يمكن الوقوف عنده وتحديد قيمته العلمية والاستفادة منه، وذلك على ضوء معرفة الأسس التي قام عليه الموضوع ومنهجه فضلاً عن الموارد التي أعتمد عليها، فلكل باحث هدف محدد يسعى إلى تحقيقه والوصول إليه، هذا الهدف هو المحور الأساس الذي يخلق ويبلور لديه الرغبة في اختيار موضوعه، لذلك وقع الاختيار على موضوع (أزدواجية العلاقة بين المرأة والشعر والشعراء في التاريخ الإسلامي (41 - 232هـ/660 - 846م) دراسة تاريخية تحليلية)، وأنصب الجهد قدر الإمكان لتغطية الجوانب المهمة في الموضوع على الأقل، مركزاً على المنهج الاسلامي في تطوير الجوانب الفكرية والثقافية فضلاً عن المالية للمرأة، فجاهدت الدراسة ان تدرس تلك المحاور الاساسية من هذا المنطلق، فقد شهدت المدة الأخيرة، إنجازاً لعدد لا بأس به من مشاريع بحثية وعلمية تهتم بهذا الجانب، ولكن نادراً ما نجد من اهتم بشأن الجوانب الثقافية الشعرية التي تثبت الوجود

المبحث الأول: ((الأوضاع العامة في الخلافة الإسلامية في فترة ما بين (41 - 232هـ/660 - 846م))

بدأت التغيرات واضحة في تلك الفترة من تاريخ الدولة الإسلامية بدءاً من العصر الأموي، وما رافقها من التوسع في الفتوحات الإسلامية الذي أدى بدوره إلى توسع حدود الدولة، والحدث الأهم والمثير في تلك الحقبة الزمنية كان إنتقال دفة الحكم في الدولة الإسلامية من الفرع السفلي إلى الفرع المرواني⁽¹⁾، وإنتقال مركز الخلافة من مكة إلى دمشق هو الأكثر إثارة في تلك المرحلة إذ رافقها تغيير جذري في الأفكار والمستجدات، لأن الأمة الإسلامية أصبحت على قرب من الحضارات الغربية ولا سيما قرب دمشق من حدود الدولة البيزنطية⁽²⁾، وإحتكاك أهلها من قبل بهذه الحضارة وتأثرهم بها.

تلك الامور مجتمعة عملت على بروز متغيرات شبه جذرية في المجتمع الإسلامي، ومن التغيرات الواضحة كان ظهور و بروز تغيرات طبقية واضحة في المجتمع في العصر الأموي، فكانت هنالك صعود طبقة الاغنياء والموسرين الذين نعموا بالأموال والخيرات من الخلفاء والأمراء والعمال والولاة والقبائل الموالية لهم، وطبقة الفقراء المحتاجين⁽³⁾، وبهذا فقد حدث تغير طبقي⁽⁴⁾ مخالف عما كان عليه في العصر الراشدي.

والذي يهمنا هنا هو المتغيرات التي طرأت على حياة النساء، اللواتي حررهن الاسلام مما كن يعانين من قبل وممارساتهن الحياتية⁽⁵⁾، إذ تمتعت المرأة بقسط وافر من الحرية منذ عهد الرسالة والخلفاء الراشدين وتوسعت في عهد الخلفاء الأمويين⁽⁶⁾، فكانت النساء تختلط بالجمهور حسب قواعد الشريعة الإسلامية، وتسمعن خطب الخلفاء، وتحضرن المناسبات العامة، ويعملن في الاسواق، فإن العمل بالنسبة للنساء في الاسلام أمر مباح وفيه الحكم العام الذي يشمل النساء والرجال على السواء⁽⁷⁾، بل في العصر الأموي أدخلت بعض العادات البيزنطية في بلاط الخلفاء ومنها دور النساء في بلاط الخلفاء كما سيتضح ذلك جلياً⁽⁸⁾.

للمكاتب الفكرية تلك، والمبحث الثالث الموسوم بـ: ((ازدواجية العلاقة بين المرأة والشعر والشعراء في العصر العباسي الأول (132 - 232 هـ / 749 - 846 م)) كرس هذا المبحث للتفصيل عن الأسلوب الذي استخدمه الشعراء في التعامل مع موهبتهم لقاء الوصول إلى غاياتهم المنشودة مضيماً على نهج البعض من أسلافهم . وأختتم البحث بالبعض من النتائج التي أتت بها الدراسة.

إشكالية الدراسة: تدور إشكالية البحث حول ماهية التغيرات التي طرأت على حياة المرأة الثقافية والفكرية في ظل الإسلام مع إجراء البعض من المقارنة مع الأهداف المادية والإجتماعية، وهل ثبت الخلفاء على منهج موحد في ضمان حقوق المرأة الاقتصادية والمالية مقابل مواهبهم، أم جمع بين مناهج مختلفة حسب التطور التاريخي للأحداث.

فرضيات الدراسة: هل شهد للشعر دوراً في حياة المرأة في ظل الإسلام؟ .

أهمية وأهداف الدراسة: يعد موضوع (إزدواجية العلاقة بين المرأة والشعر والشعراء) مصدراً تاريخياً غنياً، لأنها تتناول جوانب متعددة من حياة المرأة الإنسانية بمادة تاريخية أتسمت بالتنوع والشمولية، ومما يزيد من قيمة هذا العمل هو أنه المرأة عاصرت الخلفاء وشملت التغيرات التي طرأت على حياة الفرد في الإسلام آنذاك، وضمنت لها حقوقها الاقتصادية والمالية، فقد دوّنت لنا المادة التاريخية الكثير من الاحداث التي تثبت مقدرة المرأة في منافسة الرجل في الإسلام في الميادين الحياتية المختلفة، وذلك العزيمة والإصرار والتوجيه لتوظيف الطاقات الكامنة لدى المرأة. بهذا سعت الدراسة إلى بيان دور الإسلام في تطوير قدرات النساء.

منهج الدراسة: أتسم منهج البحث هنا بسرد الاحداث التاريخية، وفق منهج وصفي تحليلي، يوافق سياق وأهداف البحث الموسومة.

، وكانوا بمواهبهم كومهبة الشعر مثلاً، وكتابتهم يكسبون الأموال الكثيرة وخاصة من تقرهم الى الخلفاء ورجال الدولة وتلاهم طبقتا الرقيق والجواري (18).

والمهم هنا دور النساء ونفوذهن الاجتماعي والاقتصادي وما شابه ذلك وتوظيف أموالها لخدمة المجالات الثقافية وأهمها الشعر سواءً لتذوق أو التلذذ بالشعر، ففي مطلع أيام الدولة العباسية لم يكن هناك فرق بين المرأة الاموية والعباسية فقد أستمرت النساء من الطبقة العليا أو العامة على ما كان لهن من حرية وقيمة ونفوذ (19).

ورافق ذلك الرخاء الذي شهدته الدولة الاسلامية إتساع التجارة ، ومن بين التجارات التي راجت في ذلك العصر تجارة الرقيق وخاصة النساء، إذ كانوا يستخدمونهم في جميع المجالات، وكانوا يفيدون منهن في الاعمال المنزلية وما شابه ذلك، وكانت تدرب البعض منهن على الفنون المختلفة مثل الغناء والشعر والأدب وغيرها (20).

المبحث الثاني

((إزدواجية العلاقة بين النساء والشعر والشعراء في

العصر الأموي(41 - 132 هـ / 660 - 749م))

رافقت العلاقة بين النساء والشعراء إزدواجية متموجة، يمكننا لنا رسم ملامح هذه العلاقة مع مراعاة التسلسل الزمني والتاريخي للأحداث، فتارة كانت تأتي العلاقة من قبل النساء الشاعرات مع ذوي السلطة، كما نلتمس ذلك من وفادة الشاعرة الوحيدة أم سنان بنت خيشمة التي وفدت على الخليفة معاوية بن أبي سفيان (41 - 60 هـ / 661 - 679م) إذ دخلت عليه وكانت من الشواعر اللاتي تدخلن في الصراع السياسي بين الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (35 - 40 هـ / 655 - 660م)، والخليفة معاوية بن أبي سفيان ووقفن الى جانب علي (21)، ولما أستتب الأمر لمعاوية وفدت عليه تشكو مروان بن الحكم (64 - 65 هـ / 684 - 685م) والي المدينة آنذاك الذي حبس حفيدها،

وقد صور لنا الشعر القسط الوافر من الحرية الذي أُتيح للنساء في العصر الاموي من خلال القصائد الشعرية (9)، الذي شمل الاعتراز بدورها من حيث الامومة (10)، وتزايد بروز دور النساء في ذلك العصر بشكل ملحوظ وفي المجالات المختلفة (11)، وحصلن على قدر كبير من الأهمية وخاصة من لدن الخلفاء (12)، فكان لنساء الخلفاء الحظ الأوفر في العيش الرغيد والسكنى في القصور (13).

وضمن حوادث سنة (132هـ / 749م) سقطت الخلافة الأموية وقامت على أنقاضها خلافة العباسيين، وانتقل مركز الخلافة من بلاد الشام (دمشق) الى العراق (بغداد)، وانتقل الحكم من البيت الاموي السفيفاني والمرواني الى البيت العباسي من بني هاشم يسانداهم علويين وطالبيين [بني أبو طالب] وكانوا يسمون بالأشراف لقرابتهم من الرسول(صلى الله عليه وسلم) وبرز الماوردي تـ (450هـ / 1058م) ووصولهم إلى السلطة بقوله: ((وقد تقدم بنو هاشم لأن النبوة فيهم)) (14).

وأضحت بغداد عاصمة العالم الاسلامي، ومركز السياسة، وباتت مقصد الطالبين وملتقى الأمراء والحكام من شتى بقاع العالم وتحولت أنظار النساء إليها من اللواتي برعن في ألوان الزينة في الشعر وما شابه، دلالة على مدى البذخ الفكري الذي شهدته حضارة الدولة الاسلامية في تلك الفترة وخاصة في عصرها الاول (15)، وذلك لأن رقعة الدولة الاسلامية أخذت بالاتساع وبلغت ذروتها من خلال الفتوحات التي شهدتها الدولة وظلت نساء الطبقة العليا ينعمن بقسط من الحرية (16).

وهذا يدل على أن النموذج الذي شهدته المجتمع في العصر الاموي بقي كما هو، فالطبقة الاولى شملت الخليفة وأهل بيته وكبار رجال الدولة (17)، أما الطبقة العامة فهم بقية الرعية، وكانوا من أمم شتى، وأصناف مهنية مختلفة، منهم أصحاب مهن راقية ومهن بسيطة، وكان من بينهم طبقة أرسقراطية شملت التجار والمزارعين الكبار فضلاً عن العلماء والشعراء والأطباء وأهل الفن وكانوا يعتبرون من النخبة القيمة من بين طبقات العامة

الشواعر بدلائهن فيها هذا الكسب ومن اللاتي مدحن رغبة في نيل العطايا كما نلتمس ذلك عند إينة لبيد بن ربيعة (33) التي نابت عن أبيها في مدح أمير الكوفة الوليد بن عقبة ت (61 هـ / 680م) ف: ((بعث إليها بمائة من الجزر] ما يصلح لأن يذبح من الإبل)) (34)، ومدحت الشاعرة ليلى الاخيلية سعيًا وراء الحصول على المال شعرها هم الخلفاء والامراء والولاة (35).

هنالك حالة اجتماعية أخرى لا بد من الإشارة إليها هنا وهو عطاء الخلفاء الامويين للعامة من النساء وان كانت الاشارة إليها قد جاءت بصورة عرضية، إذ كانت زوجة (36) الشاعر كميث كانت محتجرة لدى والي الكوفة خالد بن عبدالله (105 - 120 هـ / 723 - 737م)، لمناصرة الكميث للهاشميين، فحاول الاخير الوصول الى الخليفة هشام بن عبدالمك (105 - 125 هـ / 724 - 743م) وأنشد شعراً وطلب منه ان يكف عنه مراقبة خالد بن عبدالله له فامر له: ((بأربعين ألف درهم و ثلاثين ثوباً هشامية، وكتب الى خالد ان يخلي سبيل امرأته ويعطيها عشرين ألفاً وثلاثين ثوباً)) (37) وهذا عطاء مؤقت للمرأة.

ترصد لنا الأخبار التاريخية عن حصول الشعراء على الإقطاعات (38) مقابل مواهبهم الشعرية ولم يكتفوا بذلك بل تمكنوا من خلال هذا المجال ضمان مستقبل نساء بيتهم، ولدنيا مثال على أقطاع الشعراء عندما مدح الشاعر نصيب ت (108 هـ / 726م) الخليفة الاموي هشام بن عبدالمك (105 - 125 هـ / 724 - 743م) وشكا إليه كساد ابنته وأن يأمر لها بشيء عسى أن يكون ذلك سبباً في ترغيب الرجال بزواجها فأمر هشام بإقطاعها أرضاً زراعية وحلياً وكسوة كانت سبباً في زواجها بعد ذلك (39). بهذا كانت الوفادات بين الشعراء من النساء والرجال إلى الخلفاء وكبار موظفي الدولة، وإن لم تكن المرأة شاعرة كانت تنشدها حاجتها بأبيات شعرية للوصول إلى مأربها الذاتية.

المناسبات الاجتماعية للطبقة الخاصة كانت بمثابة مواسم صيد للشعراء فقد ورسم لنا الاصفهاني صورة لزواج الخليفة عبدالعزيز بن الوليد ت (110 هـ / 728م) من أم حكيم

وطلبت منه صلة بكبرياء حين قالت له: ((وأنى لي رجعة، وقد نفذ زادي وكلت راحلتي)) (22)، فقال معاوية: ((اكتبوا لها بإطلاقه، وامر لها برحلة وخمسة آلاف درهم)) (23). مع انها كانت من المنكرات لسلطة معاوية لكنه أكرم وفادتها، بعدما أن قام بتلبية طلبها في إخلاء سبيل حفيدها المسجون عند والي المدينة.

وأكرم معاوية بن أبي سفيان وفادة أم البراء بنت الصفوان (24) الشاعرة التي وفدت عليه في أواخر عمرها وكانت ممن ناصرته علي بن أبي طالب في موقعة صفين (37 هـ / 657 م)، وبعد تبادلها الحديث بعث إليها معاوية في اليوم التالي ب: ((كسوة فاخرة ودرهم كثيرة)) (25).

وعندما دخلت الشاعرة ليلى الاخيلية ت (80 هـ / 704م) على الحجاج بن يوسف الثقفي ت (95 هـ / 713 م) وأكرم وفودها اليه وخيرها بين نسائه ممن تنزل عندهم تلك الليلة فأختارت هند بنت اسماء ت (نحو 100 هـ / 719م) (26)، وقلات القيسية (27) أحبهم إليه فقال: ((يا غلام أعطها خمسمائة فقالت: أيها الامير اجعلها ادماً...)) (28). وهو أمر يشير إلى أن ما حصلت عليه كان مكافأة.

وحاولت بعض الشاعرات التقرب من السلطة والحصول على ما يرغبن من المساعدات ويشكين ما معانتهن من المصاعب، إذ دخلت عزة (29) صاحبة كثير على الخليفة عبدالمك بن مروان (127 - 132 هـ / 744 - 750م) وهو لا يعرفها، ترفع مظلمة لها، فلما سمع كلامها تعجب منه فقال له بعض جلسائه، هذه عزة كثير، فقال عبدالمك إن اردت أن أرد عليك مظلمتك فأنشديني ما قال كثير فيك، فقالت البعض مما قاله ف: ((قضى حاجتها ورد مظلمتها وقال: أدخلوا عليها الجوارى يأخذن من أدبها)) (30).

وكانت هنالك وفادة امرأة (31) من العراق على الخليفة عمر بن عبدالعزيز (99 - 101 هـ / 717 - 719م) لها خمس بنات تشكو له حاجتها بأبيات شعرية ف: ((فرض لها ولبناتها ما يكفيهن)) (32)، بهذا اختلفت أساليب نيل الهبات والعطايا من الممدوحين وبخاصة من الامراء والخلفاء وذوي النفوذ والاعنياء، وهو ما يسمى بالمدح التكسي، وقد ادلت

والكمال في البذخ والترف في حياتها حيث كان لها: ((كأس
أشتهرت بين الشعراء وما زالت في خزائن الخلفاء وكان
فيه من الذهب ثمانون مثقالاً وكان كأس زجاج أخضر مقبضه
من ذهب.... مدور على هيئة القحف يسع ثلاثة أرتال))
(51).

ولم تكن هؤلاء هن الوحيديات اللواتي أمرن للشعراء
بالهدايا، إذ أخرجت سكينه بنت الحسين (52) دملجاً ذهبياً
وأقسمت على ابن مريج أن يدخله في يده وأخرجت دملجاً
آخر وألبسته عزّة وخصتها بضيافة ممتازة (53)، إذ كان منزلها
مقصد الأدياء والشعراء، وبالغت سكينه في تكريم الشعراء
(54)، فقد وصفها ابن الطقطقي ت (709 هـ / 1309م)
قائلاً: ((من أعظم النساء قدراً ومالاً وجمالاً)) (55).

كما أهدت زينب بنت يوسف الثقفي أخت الحجاج
للنميري ت (90هـ/708م) حين شبب بها في أبيات شعرية
يصف كرمها وطيبها وتقواها ب: ((ألف درهم)) (56)، فكرر
النمير الإنشاد بها في يوم الجمعة التالي فقالت: ((أعطوه ألف
درهم واكسوه حُلّتين)) (57).

ومن الجوّاري الشاعرات المشهورات كانت **عزة الميلاء** ت
(115 هـ / 733م) إذ عرفت بأنها أشهر الناس في الشعر،
فقد وصفها إسحاق الموصلي قائلاً: ((هي سيده من غنى من
النساء)) (58).

وبما انه نحن في صدد الحديث عن الشعراء، فقد تحدث
الفرزدق عن لقائه بإمرأة من الغوث بن طيء (59) في المدينة
قالت له: ((ألا أدلك على رجل لا يُليق شيئاً، ويعطي كل
سائل؟ فقلت بلى فدلّني على المطلب ين عبد الله
المخزومي (60).... كان مروان خاله بعثه على صدقات
طيء... فلما انتسبت له قال: ههنا، وضرب فسطاطاً،
وأعطاني عشرين بكرة، ويقال ثلاثين بكرة، فأعطيت الطيئية
منها بكرة)) (61). وإن كانت مكافأته قليلة مقابل ما حصل
عليه الفرزدق لكنها تعد هدية أو هبة في كل الاحوال.

وهناك هدايا بين الشخصيات البارزة في المجتمع الى
الآخرين مثل الشعراء مثلاً، عائشة بنت طلحة ت (110هـ /
728م) كان لها قصر في الطائف تنتزه فيه ويفد عليها الشعراء

موصفاً فيه مظاهر فخامة حفلة الزواج هذه، الذي عقد العقد
او النكاح في مجلس جده عبد الملك إذ تزوج في حياته، ولما
عقد النكاح بينهما، أمر بإدخال الشعراء ليهنئوهم بالعقد،
ويقولوا في ذلك أشعار كثيرة يرويها الناس، وأختير منهم جرير
ت (110هـ/728م) وعدي بن الرقاع ت (95هـ /714م)
فأمر لهم عبد الملك بعشرة آلاف درهم (40). فعندما دخلا وهنأ
العروسين، فاجزل لهما عبد الملك العطاء، وأمر لكل من حضر
من الحرس والكتاب بعشرة دنانير. يبدو لنا من هذين
النصوص التاريخية أن زيجات الطبقة الخاصة لم تكن تكمل
بدون حضور الشعراء وإنشادهم للأبيات الشعرية بهذه المناسبة
الاجتماعية (41).

أما عن ازدواجية العلاقة بين الشعراء والنساء فقد قيل
دخل الشاعر الكمي ت (60 - 126هـ / 679 -
743م) على **فاطمة بنت الحسين** ت (110هـ / 728م) دون
ان ينشد لها شيئاً أمرت له: ((بثلاثين ديناراً ومركب، فهملت
عيناه)) (42). عندما حجت أم **محمد بنت مروان بن الحكم**
(43) أنشد عمر بن أبي ربيعة فيها شيئاً فبعثت إليه بألف دينار
(44)، وكان هذا الشاعر يترقب زيارة الشخصيات المهمة
لزيارته، فعندما بشر بزيارة **فاطمة بنت محمد بن الأشعث**
ر (45) أعطى الرسول الذي بشره بزيارتها مائة دينار (46). كما
كان الفرزدق ت (110هـ / 728م) يتقرب من النساء الثريات
للحصول على الهدايا فقد كانت منية بنت الصلت تعطي
الفرزدق في كل سنة خمسمائة درهم (47).

فهؤلاء النسوة قربن الشعراء إليهن وأكرمنهم بجوائز قيمة،
فكان الغريض مقرباً من نساء، وكان يحظى بجوائزهن ومن
أشهر من غناهن عائشة بنت طلحة ت (110هـ / 728م)
(48)، ففي إحدى المناسبات التي أنشد فيها الغريض لعائشة
أمرت له ب: ((خمسة آلاف درهم وأثواب)) (49)، وهو مبلغ
يؤشر ثراءها، ويعد كبيراً قياساً بمتطلبات العيش والأسعار في
تلك الحقبة (50).

كما قيل بالغت زوجة هشام بن عبد الملك (71 - 125
هـ / 690 - 743م) الموصلة وهي أم **حكيم** ت (100 هـ
/ 719م) وعرفت بهذا اللقب لأنها وصلت بين الجمال

متزوجاً من النوار بنت أعين الجاشعية (72) بصداد قدره (10000) درهم (73).

إذا ألتمسنا الحياة الاجتماعية للشعراء لوجدنا تباين ملحوظ في ملاحظهم، فقد كان للشاعر عمر بن أبي ربيعة المخزومي ابنة اسمها أمة الواحد كانت مسترضعة في بني هذيل (74). بهذا تتضح لنا ثنائية الرفاهية والفقر الواضح في مجتمع الشعراء.

فقد زاول الشعراء من النساء والرجال حياتهم الاجتماعية والاقتصادية إلى جانب حياتهم الثقافية لكسب العيش، فقد كانت لهم مزاولات اقتصادية فمثلاً كانت الشاعرة عزة قد اشترت غنماً من عبد تاجر للشاعر كثير كان يتولى له بيع غنمه في السوق (75).

أخذ الكثير من الشعراء يتبخون بالأموال التي كانوا يتلقونها مقابل مواهبهم الشعرية وملكاتهم الفذة في صيد اهواء الأثرياء، كما نلتمس ذلك في قصة زواج الشاعر جميل العذري ت (82 هـ / 701م) من بثينة عندما أمر أم منظور المشاطة بتزيين التي ذهب بعد ذلك سيظها فأرسل إليها مصعب بن الزبير ت (72 هـ / 691م) وطلب منها تزيين زوجته عائشة بنت طلحة بالطريقة نفسها التي زينتها بثينة، وعلى غرارها زينت سكينه بنت الحسين (76).

كان للشعراء أهمية كبيرة في المجتمع وبين جميع الفئات، إذ لم يقل شأنهم عند الطبقة العامة عما كانت عليه عند الطبقة الخاصة، كما يلتبس ذلك في أخبار الشاعر الأخطل ت (92هـ/ 710م) أن شاباً من أهل الكوفة استضافه الى بيته ولم يكن عنده ما يقدمه له، وعندما علمت أمه وتدعى شقراء كانت تعمل غزاة بان ضيفه هو الشاعر الاخطل عندئذ عمدت الام الى غزلها وباعته في السوق واشترت بثمنه طعاماً وشراباً وقدمتها للأخطل (77)

بما أنه نحن بصدد الحياة الاجتماعية لطبقة الشعراء علينا ذكر رواية يرويها لنا الأصفهاني ت (502 هـ 1108 / م) حالة أحتيال ونصب وهو يذكر أزوداجية العلاقة بين النساء والشعراء عندما أورد قصة امرأة تاجرة موسرة كانت بالكوفة وكان لها على الناس ديون بالسواد ولم تتمكن من إستحصال

فتجيزهم، وهذا عطاء يكون مقابل القائهم للشعر عليها والوفود الى قصرها (62).

كانت النساء من عوائل الشعراء تنال مكانة خاصة عند نساء الطبقة الخاصة، فقد لوحظ ذلك عندما اهدت ريا بنت الكميت (63) بن زيد الشاعر بالسيدة فاطمة بنت أبان بن الوليد (64) بمكة قيل دفعت إليها: ((خلخالي ذهب كانا عليها)) (65)، جاء هذا اللقاء عندما وقع التعارف بينهما أثناء الحج، وأثناء تبادل الحديث بينهما أهدت خلخالها من الذهب الذان كان عليها، فأنتت عليها وقالت: ((فما تتركون بركم بنا قديماً ولا حديثاً يا آل أبان، فقالت لها: بل أنتم، فجزاكم الله خيراً، فإنا أعطيناكم ما يببذ ويفني، وأعطيتمونا من المجد والشرف ما يبقى أبداً ولا يببذ، يتناشده الناس في المحافل فيحبي ميت الذكر، ويرفع المنقب)) (66).

يتضح مما سبق مدى اهمية الشعر لدى نساء ذلك العصر والذي كان يضاهاي المال؛ بل ويفوق عليه، ووجدوا فيه الخلود والبقاء، مقارنة بالمال والذهب الذي يفني، كما يشير النص الى أن فاطمة كانت على ثراء فاحش لا تبايى لذهب كانت ترتديه أن تهديها لإمرأة من أسرة شاعر. قد يبدو لنا أن ريا هذه أيضاً كانت تجيد الشعر مثل أبيها.

عاش البعض من الشعراء دهرراً من عسر الحال بسبب الفقر الذي حال بين تحقيق أمنيتهم في كافة مجالات الحياة ومنها الزواج أيضاً إذ لم يكن الشاعر مرغوباً في الزواج فمثلاً هوى الشاعر كثير عزة ت (105 هـ / 723م) امرأة من قومه يقال لها أم الحويرث (67) فخطبها فأبت وقالت: ((لا مال لك)) (68). ولم تكن هي القصة الفريدة بل كان الفقر قد أصبح عائقاً أمام الكثير من الزيجات فمثلاً عندما خطب شاعرٌ فتاة من بني عجل يقال لها خليعة فأبت ان تتزوجه وقالت: ((انت صعلوك فقير)) (69).

مع هذا أدت بعض النساء دوراً إيجابياً في العصر الاموي بموافقتهم على أخذ عددٍ من الاغنام والابل كنوع من المهور للموافقة على الزواج ومنهن الحدراء الشيبانية (70) التي وافقت على أخذ مئة من الابل من الشاعر الفرزدق ت (110 هـ / 728م) مقابل موافقتها على الزواج منه (71). وقبلها كان

ديونها تلك إلا بعد أن احتالت على الشاعر الحكم بن عبد
الاسدي (106هـ / 725م) عن طريق إيهامه بنيتها الزواج منه
إذا تمكن من إستحصال ديونها تلك وبعد أن إستحصل لها
ديونها ما طلته في تحقيق ما وعدته به وأرسلت إليه بيتين من
الشعر توضح له فيهما أن حيلتها قد انطلت عليه فعلم أنها
خدعته إذ قالت:

سيخطئك الذي حاولت مني فقطع جبل وصلك من
حبالي
كما اخطاك معروف أبن بشر وكنت تعد ذلك
رأس
مال
(78).

قائمة بأسماء أهم الشخصيات الواردة في المبحث

ت	أسماء النساء	الخلفاء والقادة	الشعراء
1.	ريا بنت الكميت	الخليفة عمر بن عبدالعزيز	الكميت
2.	فاطمة بنت أبان بن الوليد	الخليفة عبد الملك بن مروان	كثير
3.	ام حويرث	الخليفة هشام بن عبد الملك	الشاعرة عزة
4.	خليعة	خالد بن عبدالله	الفرزدق
5.	نوار بنت أعين	الخليفة معاوية بن ابي سفيان	الشاعرة ليلي الاخيلية
6.	الخدراء الشيبانية	الخليفة علي بن أبي طالب	الشاعرة أم سنان بنت خثيمة
7.	فاطمة بنت الحسين	مروان بن الحكم	الشاعرة أم البراء بنت الصفوان
8.	فاطمة بنت محمد بن الأشعث	عبد العزيز بن الوليد	الشاعرة عزة ميلاء
9.	أم محمد بنت مروان بن الحكم		المغني إسحاق الموصلبي
10.	عائشة بنت طلحة		النميري
11.	هند بنت أسماء		جميل العذري
12.	قلات القيسية		عمر بن أبي ربيعة
13.	زينب بنت يوسف الثقفي		الاحطل
14.	سكينة بنت الحسن		الحكم بن عبد الاسدي
15.	أم حكيم		جرير وعدي ابن الرقاع

المبحث الثالث

((إزدواجية العلاقة بين النساء والشعر والشعراء في
العصر العباسي الأول (132 – 232 هـ / 749 –
846م)))

دفت بحضور الشاعر أبي دلامة تـ (161هـ / 777م) حصل
الاخير على أمتيازات عدة من الخليفة المهدي فيما بعد ومن
بينها أقطاع حين طلب منه فأعطاه إياها: ((أقطعي ضيعة
أعيش فيها وعبالي... و قال: قد أقطعتك..... مائة جراب
من العامر ومائة من الغامر)) (80). يتبين لنا هنا ان الشعراء
أستفادوا من النساء حتى عند وفاتهن كما حصل في حالة
مثول الشاعر أبي دلامة في ماتم حمادة زوجة الخليفة المنصور
وهو يرثي لها، كما في النص إشارة ضميمة الى تمتع نساء بيت
أبي دلامة من هذا الاقطاع، فمن المعروف ان الاقطاعات
الخاصة يكون لصاحبها الملكية التامة وحق توريثها من بعده
(81)، بهذا فمن بين الاقطاعات المختلفة كانت الاقطاعات
الخاصة، فكانت تمنح للأفراد لقاء قيامهم بخدمات خاصة، او

العصر العباسي الاول يعد من أزهى العصور إفتحاً بزهو
الشعر والشعراء نساءً ورجالاً، بل وتطافرت العوامل بصورة
أكثر إيجابية في خدمة وتوظيف الطاقات والقدرات الشعرية
عندهم، ولم يتغير مسار هؤلاء الشعراء في التقرب من ذوي
السلطة، وجني الاموال مع أختلاف المناسبات سواء أكانت
سعيدة أو غير سارة ، فعند وفاة حمادة بنت عيسى (79) امرأة
الخليفة المنصور (136-158هـ / 754 – 775م) ووالدة
الخليفة المهدي (158 – 169 هـ / 774 – 758م) ،

وأعتقت الشاعر أبو العتاهية ت (211هـ / 827م) عندما كانت تشتري العبيد للعتق تلبية لرغبته (84).

أم عن النساء الشاعرات أمثال الحجناء ابنة نصيب (85) التي ألتقت بالمهدي وهو في نزهة وهي مع والدها نصيب فأنشدت شعراً تمدح به المهدي وابنته العباسة ت (182 هـ / 798م) فأمر لها: ((بعشرة آلاف درهم، وله بمثلها... ثم دخلت الحجناء على العباسة بنت المهدي فأمرت لها بثلاثة آلاف درهم وكسوة وطيب)) (86)، عندما قالت:

كأنا من سواد الليل قير

خنافس بيننا جعل كبير

فقيرات ووالدانا فقير؟

فليس يميزنا فيمن يميز

لها عرف ومعروف كبير

يعم الناس وابله غزير

إذا عالوا وينجبر الكسير (87)

دينار..... فقال صريع..... فأخذ المائة دينار)) (89). أوضح لنا النص هذا أنها كانت تبذل الأموال في مسابقات شعرية بين الشعراء وتبعث فيهم روح المنافسة للحصول على أجود ما عندهم لينشدوا لها ما تنوق إليها نفسها.

بهذا يتضح لنا امتلكت بعض النساء موهبة الشعر تقربت بها الى نساء الطبقة الخاصة ومدحتهن للحصول على الاموال، كما فعلت الحجناء في لقائها مع العباسة بنت المهدي ومدحتها طلباً لعطائها

إظهار قابليات خاصة كالشعراء والمحدثين والمغنين في هذا العصر (82).

كما حصل الشعراء على الهبات والهدايا من الخلفاء ونساء الطبقة الارستقراطية، بإلقائهم الشعر أمامهم مدحاً، إذ امرت ربيعة بنت أبي السفاح زوجة الخليفة المهدي (158 – 169 هـ / 774 – 758م) للشاعر أبي دلامة بجارية ومائتي دينار لينفق عليها (83) يبدو أن هذا الشاعر كان مقرباً من نساء الطبقة الخاصة، وكان يحصل على الهدايا والهبات والصلوات في المناسبات المختلفة بحيث توقفت المصادر من تزويدنا بمناسبة حصوله على هذه الهبة من ربيعة فقط أكتفت بذكر مقادراها،

أمير المؤمنين ألا ترانا

أمير المؤمنين ألا ترانا

أمير المؤمنين ألا ترانا

أضربنا شقاء الجدم منه

وأحواض الخليفة مترعات

أمير المؤمنين وأنت غيث

يعاش بفضل جودك بعد موت

تمكنت الحجناء ببلاغتها الشعرية أن تكسب ود الخليفة وعطفه والحصول على المال منه، وهي تشكي له سوء المعيشة، والمقدرة المالية لوالدها، وإنعكاس تلك الظروف مجتمعة على ملامحهم الشكلية.

وكانت من بين نساء البلاط العباسي السيدة عائشة بنت المهدي (88) تعشق الشعر كثيراً، وكانت تعد شاعرة فقد أرسلت رسولها الى بعض الشعراء تطلب منهم أن ينشدوا شعراً وإن أجادوا تهديهم بمدايا: ((من أجاز هذا البيت فله مائة

وقد عجفت آدم المهارى وكلت اتيناك يا عباسة بنت الخير والحيا (90)

باعها بمصر بأربعة آلاف دينار، لكنها تمكنت من تغيير رأيه في بيعها (107).

فقد كانت جميلة (108) من بين النساء البليغات فقد عرفت بأنها شاعرة فصيحة سريعة الجواب، بلغ الخليفة الرشيد خبرها فاستعرضها؛ ولم يرغب مولاهما في بيعها إلا بمبلغ باهض للخليفة الرشيد حين قال: ((ما أبيعها إلا بمائة ألف درهم، فردها الرشيد فتصدق مولاهما الناطفي بثلاثين ألف درهم، وبعد موت الناطفي بيعت بمائة ألف درهم وخمسين ألف درهم)) (109). يتضح أنه كان يعلم قيمة ملكتها الشعرية.

ولم تقل شهرت عريب المأمونية عنها (110)، اشتراها الخليفة الأمين (193 - 1498 هـ / 809 - 813 م)، ومن ثم اشتراها الخليفة المأمون (198 - 218 هـ / 813 - 833 م)، فقد كانت شاعرة مجيدة، ومغنية محسنة (111)، وجعلتها موهبتها في مكانة اقتصادية مميزة حيث عاشت في كنف خليفتي (112)، وكانت تتصف بحسن الوجه وتحيد الطرب والضرب على العود وتتقن لعب الشطرنج (113).

حازت البعض من النساء الشاعرات على مكانة ليست بقليلة وكذلك الجوارى أمثال الجارية ضعيف ت (198 هـ / 813 م) كانت مغنية وشاعرة في قصر الأمين فتطيرت من اسمها فدعاها الأمين مرة لكي تغني برفقة ابراهيم بن المهدي، فتطير الاثنان من غنائها فقال حينها الأمين والله ما أظن أمري الا قريب (114).

كان للجمال والكمال فضلاً عن امتلاك المواهب البارعة كالشعر عاملاً بارزاً من تقرب النساء لذوي السلطة من الخلفاء والأمراء والولاة فقد تقربت تريف ت (219 هـ / 814 م) من الخليفة المأمون فيذكر بأنها كانت بارعة الحسن والجمال وبديعة الظرف موصوفة بالكمال ويقال بأن الخليفة المأمون قدمها على سائر محظياته (115)، كما وصلت السيدة بدعة الكبرى ت (342 هـ / 953 م) إلى قصر الخليفة المأمون الذي أهدها إلى الجارية عريب لخدماتها الخاصة وقيل بأنها الأخرى

وكانت بعض النساء الثريات تتحف الشعراء بالهدايا والاموال في حضرة الخلفاء بما يقارب هديتهم، ومن ذلك ما امرت به الجارية ماردة أم المعتصم للعباس بن الاحنف (91)، وكان قد قال فيها شعراً أعجب الخليفة وطابت له نفسه (92). كما اشتهرت الجوارى (93) بإتقان الشعر والتفنن فيه لأنها كانت بمثابة مصدر عيش لهم (94)، ولمن يتولى رعايتهن والإتجار بهن (95) مثال ذلك الجارية عريب (181 - 277 هـ / 797 - 890 م) الشاعرة في عهد الخليفة الرشيد (170 - 193 هـ / 786 - 828 م) (96). إذ كانت من بين الجوارى الشهيرات في مجال الشعر وقد ذاع صيتها وتمكنت من كسب مكانة جيدة عند الخليفة (97).

بهذا يبدو لنا من النصوص التاريخية المتوافرة لدينا أن أغلب النساء الشاعرات والمغنيات في بغداد والبصرة قد أتقن الشعر على يد أسيادهم (98). إذ كان النخاسون والمغنون في هذا العصر أمثال إبراهيم الموصللي (125-189 هـ / 742-804 م) وابنه اسحق (150-236 هـ / 767-850 م) (99)، بيتاعون الجوارى اللاتي يتوسمون فيهن الذكاء وهن صغيرات السن فيثقفوهن ويعلموهن الأشعار والغناء (100) ويحفظوهن القرآن الكريم والأحاديث النبوية، ويعلموهن فنون الأدب والنحو، والعروض او فناً من فنون المساجلة الشعرية (101) ثم يبيعوهن بخمسة أضعاف ثمن الشراء أحياناً (102)، فكانت اغلب شاعرات ومغنيات بغداد والبصرة قد تعلمن على هذه الصورة (103) فقد: ((كانت عملية بيع وشراء الجوارى تتم في دور خاصة تعرف بدور النخاسين، والنخاس كان يسمى به تاجر الرقيق وفي الاصل اطلقت هذه الكلمة على بائع الدواب، واشتهر الكثير من النخاسين، وذلك لماهم من جوار حسان يأوى إليهن الشعراء والأدباء، فمنهم في الكرخ أبو عمير كان له جوار قياناً لهن ظرف)) (104).

فقد أمتلك الاصمعي (105) العديد من الجوارى وكان يتجر بهن ومن جواريه وصف (106) فهي الأدبية والشاعرة التي

الشعر بقيت في البلاط العباسي مدة الى ان قتل الأمين سنة 198هـ/813م⁽¹²²⁾، الذي عيشها في كنف الشخصيات المهمة دلالة على عيشها الرغيد.

وكذلك الجارية **ضعيف** كانت شاعرة جلييلة في قصر الأمين⁽¹²³⁾، كما كانت الجارية **قرة العين المعتصمية** تـ 222هـ/836م أديبة ماهرة في إلقاء الشعر والقصة، عاشت داخل البلاط العباسي حياة مترفة، ويقال أن الخليفة المعتصم (218 – 227 هـ /833 – 842م) جنح عليها كثيراً عندما توفيت⁽¹²⁴⁾ مما يدل على علو منزلتها لدى الخليفة.

مما سبق يستنتج أنها كانت البعض من النساء الجوّاري ذوات النفوذ، تستغل منزلها للعمل الشعري الذي يدر الربح الوفير لما يفد عليها من كبار الشعراء من داخل المدينة وخارجها فضلاً عن ما كان يقام في منزلها من الأمسيات الشعرية في المجالات التي يرضي ويمتّع فئة الأثرياء، وكانت تقيم حفلات أستعراضية للجمهور بمشاركة كبار ومشاهير الشعراء من النساء والرجال⁽¹²⁵⁾.

كانت شاعرة ومغنية⁽¹¹⁶⁾ لكنها في النهاية اعتقت على يد **عريب المأمونية**، فاستأنفت حياتها في الاتصال بقصور الخلفاء⁽¹¹⁷⁾.

يمكن لنا أن نلاحظ أن موهبة الشعر رافقتها موهبة الغناء أيضاً عند اغلب النساء الشاعرات، أمثال السيدة **سكنة**⁽¹¹⁸⁾ قيل عنها: ((وصنعتها شاعرة وأديبة ومغنية وعارفة بالآلات الموسيقية))⁽¹¹⁹⁾.

كما عرفت هولاء النسوة بالفننة والدهاء وحسن التفكير، كما يستنتج ذلك من قصة طريفة دارت بين الشاعرة **عتبة**⁽¹²⁰⁾ والخليفة المهدي عندما رغب الشاعر أبو العتاهية تـ (213 هـ /826م) أن يملكه أياها الخليفة المهدي لما تتميز بها من الملكات الشعرية متظاهراً بحبه لها: ((تظاهر الشاعر أبو العتاهية بحبه الشديد لها بعدما أن نعلم بقيمتها المادية وطلب أكثر من مرة من الخليفة أن يهديها له، وكانت تطلب من ال خليفة ألا يصدقه، وأثبتت له ذلك عندما عرض المهدي عليه مائة ألف درهم لينساها وأعترض وطلب الدنانير بدل الدراهم، فقالت للخليفة إن كان يحبني لما ميز بين الدراهم والدنانير))⁽¹²¹⁾.

عاشت النساء ذوات الملكات الشعرية في القصور الخلافية حياة رغيدة وإن صنف إسمها تحت خانة الجوّاري، أمثال الجارية فريدة الكبرى التي كانت تجيد

قائمة بأسماء اهم الشخصيات الواردة في المبحث الثالث

ث	أسماء النساء	الخلفاء والقادة	الشعراء
1.	حمادة بنت عيسى	الخليفة المنصور	أبي دلامة
2.	ربطة بنت أبي السفاح	الخليفة المهدي	أبو العتاهية
3.	العباسة بنت المهدي	الخليفة الرشيد	الشاعرة الحجناء
4.	عائشة بنت المهدي	الخليفة الأمين	المغني إبراهيم الموصلبي
5.	عريب	الخليفة المأمون	إسحاق ابن إبراهيم الموصلبي
6.	مارده	الخليفة المعتصم	العباس بن الأحنف
7.	جميلة		الاصمعي
8.	وصف		الشاعرة عتية
9.	فريدة الكبرى		الشاعرة سكنة
10.	ضعيف		ابراهيم ابن المهدي
11.	تزييف		
12.	بدعة الكبرى		

الخاتمة

- توصلت الدراسة إلى العديد من الاستنتاجات، يمكن لنا تلخيصها فيما يلي:-
1. كان للشعر مكانته العالية بين الناس بصورة عامة، سواء كانوا رجالاً ونساءً خلال هذه الحقبة التاريخية.
 2. الملكة الشعرية كموهبة ربانية، كانت بمثابة مصدر من مصادر كسب العيش للشعراء من النساء والرجال.
 3. اختلفت أزدواجية العلاقة بين النساء والرجال أثر الأشعار. فقد قربت البعض من النساء الشعراء منهن، كما تقربت البعض من الشاعرات من رجال.
 4. كان للشعر والشعراء من النساء والرجال دوراً بارزاً من التقرب من ذوي السلطة.
 5. كانت للأبيات الشعرية صداها في المناسبات المختلفة من حفلات الزواج والمآتم والحج.
 6. المؤشر النسبي للقصائد الشعرية وفق نظرية المال كان يفوق الذهب عند بعض النساء، حسب زعمهم أن المال يفنى والقصائد الشعرية تخلد.
 7. تمكنت الكثير من الشعراء (رجالاً ونساءً) تغطية الكثير من متطلبات الحياة بأبيات شعرية، كحل مشكلة الحبس مثلاً.
 8. يلاحظ تضائل أو ضمور دور النساء الحرائر في إنشاد لأشعر في العصر العباسي مقارنة بالعصر الأموي، مع بروز دور الجواري في هذا المجال.
 9. كانت الحياة الاجتماعية للشعراء من النساء والرجال تسودها تقلبات اقتصادية بين الانتعاش والركود.
- الهوامش**
- (1) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، (مصر: د.ت)، ط 4، دار المعارف، 194 - 205.
 - (2) للمزيد عن التغيرات هذه يراجع: عبد الأمير عبد دكسن، من رسوم الخلافة في العصر الأموي، (بغداد: 1994)، مجلة المؤرخ العربي، العدد 48، ص ص 109 - 111؛ محب محمود قاسم، معاوية بن أبي
- سفيان، (موصل: 1996)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ص 163؛
 نجدة الخماش، الاوضاع الادارية في الحجاز في العصر الأموي (دراسة مقارنة)، (دمشق: 1993)، مجلة دراسات تاريخية، العددان 47 - 48، ص ص 47 - 63.
 (3) حسين عطوان، الشعراء الصعاليك في العصر الأموي، (القاهرة: د.ت)، ص 37.
 (4) المناقشة موضوع التغيرات الطبقيّة وتأثيراتها يراجع: بشير كمال عابدين، السياسة الاقتصادية والمالية للخليفة عمر بن عبدالعزيز، (الاردن: 2006)، ص ص 51 - 75.
 (5) بشير رمضان التليسي وآخرون، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، (بيروت: 2001)، ص ص 204 - 205؛ محمد جميل بيهم، المرأة في الاسلام وفي الحضارة الغربية، قدم له جورج طرايشي، (بيروت: 1980)، ص ص 52 - 53.
 (6) جاسم محمد جندل، المرأة جمالها وأناقته ورشاقته، (دم: 2007)، ص ص 1 - 25؛ سناء عبدالله عزيز الطائي، دور المرأة في الثغور والعواصم الإسلامية (132 - 354هـ/749 - 965م)، (موصل: 2009)، مجلة دراسات إقليمية، العدد 14، ص 151.
 (7) عبد الحافظ عبد الكبيسي، وظيفة المرأة في الاسلام، (بغداد: 1979)، مجلة الرسالة الإسلامية، العدد 129، ص 33.
 (8) القلقشندي أحمد بن علي، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، (بيروت: 1981)، 109/1 - 111.
 (9) علي البطل، الصورة في الشعر العربي، (بيروت: د.ت)، ص 112؛ ساجدة هاشم أحمد الحياي، صورة المرأة في الشعر العربي الأموي (41 - 132هـ/661 - 751م)، (بغداد: 1988)، رسالة ماجستير غير منشورة، ص ص 247 - 253.
 (10) عبد الرزاق خليفة محمود، الطفولة في الشعر الأموي، (بغداد: 2010)، مجلة المورد، مجلد 37، ص ص 31 - 47.
 (11) عبد المتعال محمد الجبري، المرأة في التصور الإسلامي، (القاهرة: د.ت)، ص ص 61 - 62.
 (12) عبد الستار اسماعيل عبد الرحمن الطائي، دور أهل الرأي في تقديم المشورة للخلفاء في العصر الأموي (41 - 132هـ/661 - 750م)، (موصل: 2004)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ص 114.
 (13) شريف يوسف، القصور الأموية في بادية الشام، (بغداد: 1976)، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد 27، ص ص 236 - 239؛ تميم

- (29) لم نعثر على سنة وفاتها.
- (30) المالفقي، أبي الحسن علي بن محمد المعافري، الحدائق الغناء في أخبار النساء، تحقيق عائدة الطيبي، (تونس: 1978)، الدار العربية للكتاب، ص 121 - 122.
- (31) للمزيد عن قصة هذه المرأة ودخولها على بيت الخليفة يراجع: أحمد شلي، التاريخ الاسلامي، (مصر: 1966)، 80 / 2 - 82.
- (32) ابن عبدالحكم، تاريخ مصر، ص 177.
- (33) لم تزودنا المصادر بمعلومات عنها تاريخ وفاتها.
- (34) سعد بو قلافة، شعر النساء في صدر الاسلام والعصر الاموي، (بيروت: 2007)، ص ص 194 - 195 وهامش الصفحة 195.
- (35) سعد بو قلافة، شعر النساء، ص 302.
- (36) لم نعثر على سنة وفاتها.
- (37) الاصفهاني، الاغاني، 17/17. وللمزيد عن تفاصيل الموضوع ينظر: 16 / 17 - 26.
- (38) للمزيد عن تفاصيل ينظر: عبدالعزيز الدوري، نشأة الاقطاع في المجتمعات الاسلامية، (بغداد: 1970)، مجلة الجمع العلمي العراقي، مج 20 / 3 - 13.
- (39) ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد، تحقيق مفيد محمد قميحة، (بيروت: 1987)، دار الكتب العلمية، 268/1 - 269.
- (40) الاغاني، 16/297.
- (41) المصدر والجزء والصفحة نفسها.
- (42) لم نعثر على سنة وفاتها.
- (43) الاصفهاني، الاغاني، 17/27.
- (44) الاصفهاني، الاغاني، 1/176.
- (45) لم نعثر على سنة وفاتها.
- (46) الاصفهاني، الاغاني، 1/98.
- (47) ديوان الفرزدق، ص 191.
- (48) الاصفهاني، الاغاني، 2/372.
- (49) النويري، نهاية، 4 - 5/250.
- (50) للمزيد والتفصيل يراجع: نجمان ياسين، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في المدينة في القرن الأول الهجري، (دمشق: 2004)، منشورات وزارة الثقافة، ص ص 194 - 203.
- مأمون مردم بك، مختصر تاريخ الخلافة الإسلامية من أبي بكر الصديق إلى المتوكل خاتمه الطريق، (دمشق: 2009)، ص 67.
- (14) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، (بغداد: 1989)، ص 17.
- (15) محمد راجي حسن كناس، أزواج الخلفاء، (بيروت: 2007)، ص 143.
- (16) عبدالحميد العبادي وآخرون، الدولة الاسلامية تاريخها وحضارتها، (القاهرة: د.ت)، ص 36.
- (17) المرجع نفسه، ص 33.
- (18) أحمد عبد الباقي، معالم الحضارة الاسلامية، (بيروت: 1991)، ص ص 48 - 57.
- (19) أنور الرفاعي، الاسلام في حضارته ونظمه، (بيروت: 2002)، دار الفكر المعاصر بيروت، دار الفكر بدمشق، ص 277.
- (20) الاصفهاني، أبي الفرج، الاغاني، شرحه وكتب هوامشه علي مهنا وسهير جابر، (بيروت: 1986)، دار الفكر، ط 1، 18/353.
- (21) الضبي، العباس بن بكار، أخبار الوافدات على معاوية بن أبي سفيان، تحقيق سينة الشهابي، (بيروت: 1983)، مؤسسة الرسالة الوافدات، ص 2.
- (22) الضبي، أخبار الوافدات، 229 - 230.
- (23) الضبي، أخبار الوافدات، ص 23 - 24؛ ابن طيفور، ابو الفضل احمد ظاهر الكاتب، بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح نوادرهن واخبار ذوات الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية وصدر الاسلام، تحقيق بركات يوسف هبود، (بيروت: 2005)، المكتبة العصرية، ص 92 وما بعدها.
- (24) لم نعثر على تاريخ وفاتها الدقيق.
- (25) ابن طيفور، بلاغات، ص ص 90 - 91؛ الضبي، أخبار الوافدات، ص ص 11 - 12.
- (26) هند بنت أسماء: هي هند بنت أسماء بن خارجة بن حصن فزازية، عرفت بجمالها، من اهل العراق كانت زوجة عبدالله بن زياد، ومن ثم تزوجت بالحجاج، للمزيد والتفصيل عنها ينظر: ابن عساکر، أبي القاسم علي بن الحسن ابن وهبه الله بن عبدالله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، (بيروت: 1995)، دار الفكر، 165/70.
- (27) لم نعثر على سنة وفاتها.
- (28) المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل في الادب واللغة، تحقيق محمد احمد الدالي، (بيروت: 1997)، 179/1.

(64)فاطمة بنت أبان الوليد: هي ابنة أبان بن عقبة بن أبي معيط، أحد أفراد الأسرة الأموية، عمل والياً حمص وقنسرين والجزيرة وأرمينيا في عهد مروان بن الحكم وابنه عبدالمملك بن مروان، للمزيد والتفصيل ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق روحية النحاس ومحمد مطيع الحافظ،(بيروت: 1984)، ط 1، دار الفكر، 342/3.

(65)الأصفهاني، الاغاني، 42/17.

(66)الأصفهاني، الاغاني، 42/17 - 43.

(67)لم نعثر على سنة وفاتها.

(68)ابن قتيبة، عيون، مج1/148.

(69)الاصفهاني، الاغاني، 11/9 - 13؛ وهناك من كانت تعبر لأن

مهرها قليل:

جعلت مهرها فراراً قال
والفرار جمع فريرٍ والفرير الحمل،
للمزيد ينظر: أبو عبيده، محمد بن المثنى التميمي البصري، نقائص جرير والفرزدق، (بيروت: د.ت)، دار الكتاب العربي، 843/2؛ كثيراً ما فخر الفرزدق بغلاء مهور نسائه ونساء قومه في أبيات شعرية وهجا قوم جرير وعبرهم بمهور نسائهم التي تدفع من الماعز وبديات من يقتلوهم في حين كان مهر زوجته من الإبل الغالية:

فقالوا سمعنا أن حدراء زوجت

على مئة شم الذرى والغوارب

وفينا من المعزى تلاد كأنها

ظفارية الجرع الذي في الترائب

بهن نكحنا غاليات نساننا

وكل دم منا عليهن واجب

للمزيد ينظر: همام بن غالب بن صعصعة كنيته أبو فراس، ديوان الفرزدق،(بيروت:2006)، ص ص80، 92؛ فظهرت المهور في الشعر بصور مختلفة، فنرى الأخطل يفخر بأن قومه سبوا نساء من غير مهر ولا هدية صداق، حين قال:

أصبنا نسوةً منكم جهاراً
بلا مهر يُعدُّ ولا سيباق،

للمزيد ينظر، غياث بن غوث بن الصلت بن تغلب، ديوان الاخطل، تحقيق كارين صادر،(بيروت:2009)، ص 275؛ **بهن نكحنا غاليات نساننا** **وكل دم منا عليهن واجب**، للمزيد ينظر: ديوان الفرزدق، ص 92.

(51)الصفدي، الوافي، 133/13 - 134؛ الأصفهاني، الأغاني، 294/16 - 303.

(52)سكينة: كانت سيدة نساء عصرها ومن أجمل النساء وأطيبهن نفساً، شاعرة، كريمة، نبيلة، وتجالس الأجلة من قريش وتجمع إليها الشعراء ت 117 هـ /735م؛ للمزيد عن حياة سكينة وشخصيتها ينظر: الصفدي، الوافي، 291/15؛ أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب أسحق المعروف بالوراق ابن النديم، الفهرست، تحقيق رضا تجدد ابن علي بن زين المازندراني،(طهران:1971)، ص ص 108؛ 252؛ عائشة عبدالرحمن بنت الشاطي، السيدة سكينة بنت الحسين، (بيروت:1985).

(53)فايد العمروسي، الجوار المغنيات،(مصر:1961)، ط 2، دار المعارف بمصر، ص85.

(54)المرزباني أبي عبدالله محمد بن عمران بن موسى، الموشح، تحقيق محمد حسين شمس الدين،(بيروت:1995)، ص ص 188 - 189.

(55)الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، ص123.

(56)النويري، نهاية، 4 - 258/5 - 259.

(57)المصدر نفسه والجزء والصفحة نفسها.

(58)الأصفهاني، الاغاني، 17 / 166.

(59)الغوثن بن طي: الغوثن بن طي هم من قبائل و بطون طيء ربيعة وزبيد وهم بنو زبيد بن معن بن عمرو بن عنيز بن سلامان بن عمرو بن الغوثن بن فطرة بن طيء، وجرم، وهو بنو جرم واسمه ثعلبة بن عمرو بن الغوثن بن طيء في بداية كانوا يسكنون بين تامة واليمن، وقعت بينهم وبين عمهم ملاحاة فخرجوا نحو الحجاز ومن ثم الى جبل طيء، للمزيد والتفصيل عن هذه القبيلة ينظر: أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري القرطبي، التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، تحقيق: سعد عبد المقصود ظلام،(دار المنار:1990)، مج1/57.

(60)المطلب بن عبدالله المخزومي: من رواة الحديث وهو ابن حنطب القرشي المخزومي المدني أحد الثقات، وكان جده حنطب بن الحارث بن عبيد المخزومي من مسلمة الفتح ت (120هـ / 738م)، للمزيد والتفصيل ينظر: الذهبي، الحافظ شمس الدين، سير اعلام النبلاء، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي،(بيروت: 1997)، ط 1، دار الفكر، 317/5.

(61)ديوان الفرزدق، ص 51.

(62)الاصفهاني، الاغاني، 16/10.

(63)لم نعثر على سنة وفاتها.

- (91) **العباس بن الأحنف**: هو الشاعر أبو الفضل العباس بن الأحنف الحنفي اليمامي النجدي، عرف بأنه شاعر عباسي، ولد في اليمامة وعندما مات والده أنتقل من نجد الى بغداد ونشأ وعاش بها (133 - 193هـ/ 750-808م)، ابن حزم، سعيد بن حزم الأندلسي، جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (القاهرة: 1983)، دار المعارف، ص 310.
- (92) **السيوطي**، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن، المستظرف في أخبار الجوارى، تحقيق صلاح الدين المنجد، (بيروت: 1976)، ط 2، دار الكتاب الجديد، ص 59.
- (93) ولو وقفنا قليلاً عند نظرة المجتمع للجوارى، نجد انهم كانوا ينظرون إليهن بأقرب منزل من النساء الحرائر: ((الجوارى كخبز السوق.... والحرائر كخبز الدور))، وغيرها من الأمثال التي ضربت بمن للمزيد ينظر: الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، المحاسن والاضداد، تحقيق فوزي عطوى، (بيروت: 1969)، دار صعب، ص 325؛ وحذر الكثير من الشعراء والادباء من منحهن الثقة، أو تصديق حبهن لأنهن يتجرن بالحب، ويجرين وراء المكاسب المادية قبل كل شيء، فانهن يعشقن الرجل طالما كان كثير المال، ثم يلفظنه اذا ما شعرن انه بات مفلساً، على حسنى الخربوطلى، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الاول، (بغداد: 1982)، ص 175.
- (94) إن تنشئة الجوارى والقهرمانات في العصر العباسي كانت من أبواب الكسب الواسعة وكان للسنة دور في هذه التنشئة، فإذا كانت الجارية قد بلغت حداً من السن، لا مجال الى تعليمها وتخريجها في الفنون والآداب او تحذيرها بآداب المجتمع فيكون حظها عادة من الرعاية قليلاً وشانها في المنزل الذي تعمل فيه هين، أو تكون قيمتها حينئذ مرتبطة بما فيها من الفتنة والفتوة فأما ان تحظى لدى سيدها أو تبقى خادمة، الغزولي، علاء الدين علي ابن عبدالله البهائي، مطالع البدور في منازل السرور، (القاهرة: 1299 - 1300هـ)، ط 1، مطبعة الوطن، 1/ 232 - 236؛ حتي، فيليب و أدورد جرجي و جبرائيل جبور، تاريخ العرب مطول، (د.م: 1961)، ط 3، 38/2؛ جاك ريسلر، الحضارة العربية، تحقيق: غنيم عبدون، (القاهرة: 1967)، ص 86.
- (95) **النويري**، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الادب، (القاهرة: د.ت)، دار الكتب المصرية، 93/5 - 108.
- (96) **ابن الكازروني**، ظهير الدين أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق: مصطفى جواد، (بغداد: 1970)، مطبعة الحكومة، ص 37.
- (70) **الاصفهاني**، الاغانى، 330/9 - 331؛ ديوان الفرزدق، ص 92؛ وقيل تزوج الفرزدق من امرأة نصرانية على مائة بعير، للمزيد ينظر: نقائض جرير والفرزدق، 80/2.
- (71) **الاصفهاني**، الاغانى، 85/8.
- (72) لم نعتز على سنة وفاتها.
- (73) قال الفرزدق في ديوانه أنه تزوجها على: ((مائة ناقة حمراء سوداء الحدقة))، للمزيد ينظر: ديوان الفرزدق، ص 292.
- (74) **الاصفهاني**، الاغانى، 78/1 - 80.
- (75) **البيهقي**، إبراهيم بن محمد، المحاسن والمساوى، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة: د.ت)، ص 268.
- (76) **الاصفهاني**، الأغانى، 119/8 - 121؛ 180/11 - 185.
- (77) **الاصفهاني**، الأغانى، 325/8 - 326.
- (78) **الأغانى**، 406/2.
- (79) لم نعتز على سنة وفاتها.
- (80) **ابن الجوزي**، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: 1995)، ط 2، دار الكتب العلمية، 255/8.
- (81) **عبد العزيز الدوري**، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، (بيروت: 1999)، ط 4، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 48 - 49.
- (82) **الاصفهاني**، الاغانى، 168/5 وما بعدها؛ 348/9.
- (83) **مصطفى جواد**، أميرات البلاط العباسي، (بيروت: 2009)، ص 23.
- (84) **المسعودي**، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق يوسف أسعد داغر، (بيروت: 1981)، ط 4، دار الاندلس، 319/3.
- (85) لم نعتز على ترجمة لها.
- (86) **الاصفهاني**، الأغانى، 20/23 - 21.
- (87) **السيوطي**، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن، نزهة الجلساء في أشعار النساء، (القاهرة: د.ت)، مج 39/1.
- (88) لم نعتز على سنة وفاتها.
- (89) **ابن عبد ربه**، العقد الفريد، 228/6.
- (90) **الاصفهاني**، الاغانى، 20/23 - 21.

- (97) ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص 37.
- (98) السيوطي، تاريخ الخلفاء، تقديم عبدالله مسعود، (حلب: 1991)، منشورات دار القلم العربي، ص 274 .
- (99) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ص 263؛ 278.
- (100) انور الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه، ص 270.
- (101) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 286/5.
- (102) المدور، جميل نخلة، حضارة الاسلام في وادي الاسلام، (القاهرة: 1973)، المطبعة الاميرية ببولاق، ص ص 90 - 92.
- (103) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 274 .
- (104) أحمد امين، ضحى الاسلام، (بيروت: 2005)، ط 1، دار الكتاب العربي، ص 83.
- (105) الاصمعي: هو أبو سعيد عبدالملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي البصري المعروف بـ الاصمعي (123- 216هـ / 741 - 831م) عرف بأنه كان من أحد أئمة العلم باللغة والشعر والادب، الذهبي ، سير اعلام النبلاء، 597/5.
- (106) لم نعثر على سنة وفاتها.
- (107) ابن عبد ربه، العقد الفريد، 233/3.
- (108) لم نعثر على سنة وفاتها.
- (109) عنان الناطفية، ديوان عنان الناطفية، تحقيق سعدي ضناوي، (بيروت: 1998)، ص ص 8 - 11.
- (110) عريب المامونية: قيل انها ابنة جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، لما وقع الخليفة العباسي الرشيد بالبرامكة سنة 187 هـ / 802م باعتهام مرضعتها النصرانية الى عبدالله بن اسماعيل المراكبي صاحب مراكب الرشيد، ثم اشتراها الخليفة العباسي المأمون بمخمسين ألف درهم، كانت مغنية بارعة، وقيل إنها سرقت وهي صغيرة، واغلب الظن ان نسبها الى جعفر البرمكي لا يبدو صحيحاً ومحاوله من ممتلكها لترغيب الخلفاء لبضاعته، لان المدة بين سقوط البرامكة وخلافة الأمين ليست بعيدة، لو كانت ابنة البرامكة لما غابت عن أعين ممثلي الخلافة، توفيت 277 هـ /
- 890 م، للمزيد عنها ينظر: ابن الزبير، الذخائر والتحف، ص 117؛ الاصفهاني الاغاني، 68/21؛ السيوطي، المستطرف، ص ص 37 - 38.
- (111) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 267/69؛ للمزيد من التفاصيل عن قصتها ينظر: الاصفهاني، الاغاني، 21 / 68 - 78.
- (112) تحدث عنها ابن تغري بردي قائلاً: ((توفيت سن 227هـ/ 841م فاطمة جارية المعتصم وتدعى عريب، كانت فائقة الجمال بارعة في الغناء والخط، اشتراها المعتصم من تركة أخيه المأمون بمائة ألف درهم))، السلوك، 250/2.
- (113) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، (بيروت: 2008)، دار الكتب العلمية، ط 4، مج 5/197.
- (114) السيوطي، المستطرف، ص 26.
- (115) السيوطي، المستطرف، ص ص 17 - 18.
- (116) ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، أخبار الطراف والمتماجنين، تحقيق بسام عبدالوهاب الجابي، (بيروت: 1997)، ط 1، دار ابن حزم، ص 146.
- (117) جمال بدران، الجوارى والحظايا، (القاهرة : 1993)، ط 1، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع ، ص ص 79 - 81.
- (118) لم نعثر على سنة وفاتها.
- (119) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: 1994) ، دار صادر، 59/3.
- (120) لم نعثر على سنة وفاتها.
- (121) سهام عبد الوهاب فريخ، الجوارى في الشعر في العصر العباسي الاول، (الكويت: 1981)، ص ص 131 - 137.
- (122) الطبري تاريخ الرسل والملوك ، مج 4 / 657؛ مج 5/93.
- (123) السيوطي، المستطرف، ص 26.
- (124) ابن الأثير، الكامل ، 490/5.
- (125) الأصفهاني، الاغاني، 165/17 - 180.

پوخته

فه كولينى هه ول دايه گه نكه شيا چه وانيا پهيوه ندى دنافبه را نافرته وهوزانى وهوزانغان دا د ماوه ى كى ميژوويى ديار كرى دا، ژ هه ر گرنكرتين چهرخين ميژووا نيسلامى وگهش بوونا وى ژلايى هزرى وره وشه نبيرى زيده بارى فه ژاندنا نابوورى وچقاكى، وه ك ياره وانينى نيسلامى هاتيه بوو په يرو كرنا ژياتى، ونه كوسپه كرنا چه وانيا نينى وژياريرى و ناهه دانى، ونه وچقاكين نيسلامى ين كه فن ددير نه بوون ژ كريانين ژياتى. به لكو به شه كى بى به شبوون ژ ژيانا ره وشنبيرى وهزرى ونابوورى وچقاكى به لكو دهه فرك بوون دگه ل، فهكولين بدوماهيك هاتيه ب نه نجام نامه ژه ب ريبازا تاييه تا نيسلامى بوو زه مين خووشكرنا ريكا گه شه كر به ر نافرته تى، دگه ل ديار كرنا گرنگيا هوزانى د گه شه بوونا سه رمه دار بى دا.

THE DUALITY OF THE RELATIONSHIP BETWEEN WOMEN, POETRY, AND POETS IN ISLAMIC HISTORY (41 - 232 AH / 660 - 846 AD)

RAMZIYA HAMZA HASAN

Dept. of Religious Education, College of Humanities, University of Duhok, Kurdistan Region-Iraq

ABSTRACT

The research sought to discuss a problem revolving around the nature of the relationship between women, poetry, and poets in a known historical period. It is considered one of the most important and flourishing Islamic eras in terms of thought and culture, As well as economic and social recovery. It is known that Islam came to legislate life, and it has never been known to have erected barriers between what is religious and what is life or urban. Therefore, women in ancient Islamic societies were not isolated from life practices. Rather, it was an integral part of cultural, intellectual, economic and social life, and even its momentum. The research concluded with results that indicate the special methodology followed by Islam in employing a fertile ground for women. With an explanation of the importance of poetry in developing wealth

KEYWORDS: Women, Poetry, Poets, Work, Rights, Money, The First Umayyad And Abbasid Eras